السوري حوالي ١٢٠ الف جندي ، اي ٣٨٠ الف جندي للجيشين معا ، مقابل نحو ٢٧٥ الف جندي كانوا بالجيش الاسرائيلي عند التعبئه العامة(٦)، أي ان الجيوش العربية (قبل أن تنضم القوات العراقية الى الجبهة السورية في مرحلة صد الهجوم المضاد الاسرائيلي) كانت تفوق الجيش الاسرائيلي بحوالي ٣٨ ٪ بالنسبة لقوته البشرية ، أي أن كل ٤ر١ جندي عربي كان يواجه جنديا اسرائيليا. ورغم هذا التحسن النسبي في عنصر القوه البشرية العربية الا ان نسبة التفوق هذه بقيت دون النسبة المتعارف عليها دوليا كحد ادنى لتحقيق التفوق بالقوات المحاربة اللازم للطرف المهاجم وهي ٢ — ٣ : ١ .

وتشير الارقام التقديرية لقوة طرفي الصراع خلال النصف الاخير لعام ١٩٧٤ والنصف الاول لعام ١٩٧٥ بانها على النحو التالي : الجيش المصري حوالي ٢٨٠ الف جندي ، والجيش السوري حوالي ١٢٥ الف جندي ، والجيش العراقي نحو ١٠٠ الف جندي ، اما الجيش الإسرائيلي فيقدر بحوالي ٣٧٥ الف جندي(٧)، وقد تمت هـذه الزيادة الواضحة في القوة البشرية للجيش الاسرائيلي خلال السنة الاخيرة نتيجة لتقليل حالات الاعفاء من التجنيد التي كان يجري التوسع فيها قبل حرب ١٩٧٣ (تحت شعـور الاستهانة بالقوة العسكرية العربية الذي كان مسيطرا على المؤسسة العسكريـة الاسرائيلية) ولاستدعاء كثيرين من الاسرائيليين العاملين في الخارج (بالولايات المتحدة وكندا أساسا)ممن سبق لهم الخدمة الميدانية بالجيش،وذلك ضمن سلسلة الاجراءات التي تتخذها اسرائيل لزيادة قوتها العسكرية عقب حرب ١٩٧٣ . ومعنى ذلك أن القوة العسكرية العربية الاساسية في حالة نشوب حرب خامسة خلال عام ١٩٧٥ ستكون حوالي ٤٠٥ الف جندي مصري وسوري، ذلك لاننا لا نستطيع حاليا تقدير حجم القوات العراقية الفعلية التي يمكن دفعها الى القتال قبل ان يتم انهاء الصراع المسلح الدائر مع اكراد « الملا مصطفى البرازاني » وتخفيف التوتر على الحدود العراقية — الايرانية . وبهذا تصبح النسبة التقديرية للتفوق البشري العربي حاليا ضئيلة اذ انها لا تتعدى ٨ ٪ فقط . الامر الذي يؤكد ضرورة التركيز على رفع الكفاءة القتالية للمقاتلين العرب بصفة عامة (حتى تكون الوحدات العربية المحدودة الحجم التي تصل الى ساحـات المواجهة ذات فاعلية حقيقية) وللمقاتلين المصريين والسوريين بصفة خاصة ، سواء على مستوى الافراد او التشكيلات او القيادات وعلـى المستويات العمليـاتية والاستراتيجية على وجه الخصوص ، والاهمية القصوى لاعداد وتدريب اطقم احتياطية عديدة من الجنود ذوي التخصصات القتالية الدقيقة مثل أطقم الدبابات والصواريخ المضادة للطائرات او للدبابات وأطقم اخلاء المعدات واصلاحها بسرعة ، والفنيين الذين يستخدمون أجهزة الاتصال والانذار المبكر وخدمات القوات الجوية المختلفة الخ ، نظرا لان العدو الاسرائيلي يتمتع بميزة التفوق الكمي والنوعي في العناصر البشرية المؤهلة تقنيا لادارة المعدات القتالية المتطورة، ولاستطاعته الحصول على اعداد كافية من هذه العناصر والاطقم من الولايات المتحدة الامريكية عند الضرورة بفضل القانون الامريكي الذي يسمح للمواطن بالجنسية الامريكية والجنسية الاسرائيلية في آن واحد ، الامـر الذي سهل على اسرائيل سرعة استيعاب الاسلحة الجديدة المرسلة لها خلال الحرب بواسطة الجسر الجوي الامريكي ، ووفر على اسرائيل في الوقت نفسه نفقات تدريب واعداد هذه الاطقم الفنية الاحتياطية .

ان تأمين الكفاءة النوعية للجنود العرب الى أقصى حد ممكن ، وتوفير اكبر قدر مستطاع من الاحتياطي المرتفع النوعية للقوات العاملة العربية ، هو السبيل الرئيسي لاستثمار ميزة التفوق البشري العربي ، المتمثلة أساسا في توفر خامة بشرية احتياطية